# كيف تؤثر الحالة المزاجية في طريقة استيعابك للغة

توصلت دراسة جديدة بقيادة جامعة أريزونا إلى أنه عندما يكون الناس في حالة مزاجية سلبية(1)، فقد يكونون أسرع في اكتشاف تناقضات في الأشياء التي يقرؤونها.

الدراسة، التي نُشرت في مجلة Communication in Frontiers(2)، استندت إلى أبحاث حالية عن كيف يستوعب الدماغ اللغة(3، 4).

عملت ڤيكي لاي Lai Vicki، الأستاذ المساعد في علم النفس والعلوم المعرفية في جامعة أريزونا، مع

متعاونين من هولندا لاستكشاف كيف تتفاعل أدمغة الناس مع اللغة عندما يكونون في حالة مزاجية سعيدة (إيجابية) مقارنةً بـ حين يكونون في حالة مزاجية سلبية.

"يبدو أن هناك شبكات دماغية مختلفة تدعم الحالة المزاجية واللغة. لكن هناك دماغ واحد، وتُعالج كل من الحالة المزاجية واللغة في نفس الدماغ، لذلك هناك كثير من التفاعل القائم بين الحالة المزاجية واللغة،" كما قالت لاي. "أثبتنا أنه عندما يكون الناس في حالة مزاجية سلبية، فإنهم أكثر دقةً وأكثر تحليلاً لما يقرأونه؛ ويدققون فيما يرد بالفعل في النص، ولا يستندون إلى خلفيتهم المعرفية المسبقة [المعرفة المسبقة] فقط."

شرعت لاي وزملاؤها في الدراسة بالتلاعب بمزاج [تغيير مزاج] المشاركين في الدراسة من خلال عرض مقاطع من فيلم حزين وهو - "خيار صوفي Choice s'Sophie(5) " - أو برنامج تلفزيوني مضحك - "فريندز Friends الأصدقاء(6)". اُستخدم استبيان محوسب لتقييم الحالة المزاجية للمشاركين قبل وبعد مشاهدة هذه المقاطع. وجد الباحثون أنه على الرغم من أن المقاطع المضحكة لم تؤثر في الحالة المزاجية للمشاركين، فقد نجحت المقاطع الحزينة في وضع المشاركين تحت تأثير حالة مزاجية أكثر سلبية. ثم استمع المشاركون إلى سلسلة من التسجيلات الصوتية المحايدة من الناحية العاطفية [المترجم: المحايدة هنا تعني الخالية من المؤثرات الصوتية العاطفية] لقصص يتكون كل منها من أربع جمل تحتوي كل منها على "جملة حساسة / حاسمة" إما تدعم أو تخالف معرفة مرادفات كلمات افتراضية أو مألوفة. عُرضت كلمات كل جملة كلمة كلمة بالتتالي على شاشة كمبيوتر، بينما كانت موجات دماغ المشاركين تُسجَّل باستخدام جهاز تخطيط كهربية الدماغ EEG، وهو عبارة عن فحص يقيس موجات الدماغ. على سبيل المثال، عرض الباحثون على المشاركين في الدراسة قصة عن قيادة السيارات ليلاً. انتهت هذه القصة بجملة حساسة "والأنوار مضاءة ستكون الرؤية أحسن / أفضل". وفي قصة منفصلة عن مراقبة النجوم، تم تغيير نفس الجملة الحاسمة لتصبح " والأنوار مضاءة ستكون الرؤية أضعف / أسوأ". على الرغم من أن هذا الجملة دقيقة في إطار مراقبة النجوم، فإن الفكرة القائلة بأن اضاءة الأنوار من شأنه أن يجعل الرؤية أسوأ يُعتبر مفهومًا غير مألوف ويتعارض مع البديهة.

قدم الباحثون أيضًا صيغًا أخرى من القصص التي تم فيها استبدال الجمل الحاسمة بين قصة وأخرى بحيث لا تتناسب الجملة المنقولة مع سياق القصة المنقولة اليها هذه الجملة. على سبيل المثال، قد تضم القصة التي كانت عن القيادة ليلاً جملة "بإضاءة الأنوار، ستكون الرؤية معدومة". ثم بعد ذلك قاسوا مدى تفاعل الدماغ مع هذه التناقض، بناءً على الحالة المزاجية.

وجد الباحثون أنه عندما كان المشاركون في حالة مزاجية سلبية، بناءً على ردودهم على الاستطلاع، ظهر في أدمغتهم نوعًا من النشاط يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتأثيل الشعبي analysis-re(7) [ويطلق عليها أيضًا الـ إيتمولوجيا etymology.

قالت لاي: "أثبتنا أن للحالة المزاجية أهمية، وربما عندما نقوم ببعض المهام، علينا أن نأخذ حالة مزاجنا في الاعتبار". "إذا كنا في حالة مزاجية سيئة، فربما علينا القيام بأشياء تحتاج تدقيقًا أكثر، كما هي الحال في مهمة التدقيق اللغوي."

المشاركون في الدراسة أكملوا التجربة مرتين - مرة في حالة مزاجية سلبية ومرة في حالة مزاجية سعيدة / ايجابية. كل تجربة أجريت منفصلة بأسبوع واحد عن الثانية، مع عرض نفس القصص في كل مرة. "نفس القصص لكن عُرضت في حالات مزاجية مختلفة، ولكن الدماغ رآها مختلفةً في كل حالة ، حيث كان المزاج الحزين هو المزاج الأكثر تحليلاً (تدقيقًا)" حسبما قالت لاي.

أجريت الدراسة في هولندا، وكان المشاركون من المتحدثين الأصليين باللغة الهولندية، والدراسة أجريت

باللغة الهولندية كذلك. لكن لاي تعتقد أن النتائج التي توصلوا إليها تنطبق على كل اللغات والثقافات.

عن قصد، كان جميع المشاركات في الدراسة من النساء، لأن لاي وزملاؤها أرادوا مواءمة دراستهم مع أبحاث منشورة في السابق، والتي كانت مقصورة على مشاركات من النساء. قالت لاي: ولكن ينبغي أن تتضمن الدراسات المستقبلية تمثيلًا أكثر تنوعًا من الجنسين. في هذا الأثناء، قالت لاي وزملاؤها إن الحالة المزاجية قد تؤثر فينا بطرق أكثر مما كنا ندركه سابقًا.

شارك الباحث جوس ڤان بيركوم Berkum van Jos من جامعة أوتريخت Utrecht الهولندية في الدراسة مع لاي وبيتر هاغورت Hagoort Peter من معهد ماكس بلانك لعلم اللغة النفسي (ويسمى أيضًا علم النفس اللغوي) في هولندا.

قال ڤان بيركوم: "عندما نفكر في مدى تأثير الحالة المزاجية فيهم، فإن الكثير من الناس يفكرون في أشياء مثل حدة الطبع، أو الاكثار من تناول الآيس كريم ، أو - في أحسن الأحوال - تفسير حديث شخص آخر بطريقة منحازة / متحيزة". "وربما يحدث أكثر من هذا، أيضًا في زوايا غير متوقعة من أذهاننا. هذا مثير للاهتمام جدًا. تخيل أن كمبيوترك المحمول يصبح أكثر دقة أو أقل دقة بحسب مستوى شحن البطارية - شيئًا قد لا يمكن تصوره. ولكن في استيعاب البشر للمعلومات [أو معالجة البشر للمعلومات](3، 4)، والحالة أيضًا تُفترض في معالجة المعلومات من قبل أنواع species (حيوانات) أخرى ذات علاقة، يبدو أن شيئًا من هذا القبيل قد حدث ويحدث ".